

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[128] الغناء هو وعثمان (1). وقد استعاد غناء زيد بن سلم، وعاصم بن عمر، وأبدى رأييه فيه، كما ذكره ابن قتيبة فراجع (2). فلعل جعل الإنكار على الجواني اللواتي كن يغنين في بيت الرسول " صلى الله عليه وآله وسلم " من قبل عمر بالذات في أكثر المرويات السابقة. - لعله - يهدف إلى التشكيك في هذا الذي شاع عنه، أو للتخفيف من قبح نسبته إليه، حين يرى الناس أن النبي الأعظم " صلى الله عليه وآله وسلم " نفسه يستمع الغناء، ويجعل مزامير الشيطان في بيته، ويؤثر سماع الباطل ! ! فلا غضاضة بعد على غيره إن هو فعل شيئا من ذلك. 2 - إن أكثر تلك المنقولات التي تريد إثبات حلية الغناء تحاول التأكيد على دور عائشة، حتى إنها وهي تنظر إلى الحبشة كان " صلى الله عليه وآله وسلم " يقول لها: أما شبت ؟ فتقول: لا، لتنظر منزلتها عنده، وذلك يوحى لنا بأن ثمة يدا تحاول إثبات فضيلة لام المؤمنين، والاشارة أنه " صلى الله عليه وآله وسلم " كان يراعيها ويحبها. ثم ان في الروايات اشارات واضحة إلى الاهتمام بإثبات فضائل لعمر، وأبي بكر، وعثمان، وإثبات مدى تمسكهم بالدين، ومحاماتهم عنه، حتى وإن كان ذلك عن طريق النيل من كرامة النبي الأعظم " صلى الله عليه وآله وسلم "، والطعن في نزاهته وعصمته ! !. 3 - إننا لا نريد، أن نبرئ أيضا يد الامويين والعباسيين من عملية الدس، والوضع والاختلاق على النبي الأعظم " صلى الله عليه وآله وسلم ". فقد كان ثمة من يهتم بإضفاء صفة الشرعية والقدااسة على كل فعل من أفعالهم. (1) نيل الاوطار ج 8 ص 266، والغدير ج 7 ص 78 عنه وعن: عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ج 5 ص 160. (2) عيون الاخبار ج 1 ص 322. (*)